التطويل لذكرت كلها **ثم ان قريشا** لما رأوا في البيت وهنا قصدوا
بناءه **وسبب ذلك** على ما قاله بن اسحق كانت الكعبة في
عهد قريش رخمة فوق القامة ولم يكن مسقفة يعني انهم
سقفه ايضا لانه كان بالسقف في بناء قصي كما مر **وقد**
ذكرنا ان فيه بيرا يكون فيها اموال الكعبة فدخلها قوم ليلا
فسرقوها **وقيل** كانت امراة منهم تجمر الكعبة فطارت شرارة
من مجمرها فتعلقت بشباب الكعبة من ذلك فهابوا انهدامه
وكان ذلك قبل المبعث بخمس سنين **وفي هذا الزمان** من
عجايب صنع الله حية تخرج كل يوم من بير الكعبة التي يطرح
فيها ما يهدي لها فتشرف على جدار الكعبة وكانت مما
يهابونها وذلك كان لا يدنوا منها احد الا وفتحت فاها وكانوا
يخافوها فاخروا البنا لاجلها فبيناهي ذات يوم تشرف
على جدار الكعبة بعث الله عليها طايرا فاختطفها فذهب
بها **وفي حياة الحيوان** الثعبان الذي كان في جوف الكعبة
اختطفه العقاب حين اراد قريش بناء البيت وان الطاير
حين اختطفها القاها بالمجبوب فالتقمتها دابة الارض فهي
الدابة التي تخرج عند الصفا في اخر الزمان فقالت قريش انا
لنرجوا ان يكون الله قد رضي ما اردنا فقال لهم الوليد بن المغيرة

يا قوم

يا قوم السنتم تريدون بناها قالوا بلي قال فان الله لا يهلك
المصلحين ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا من طيب
اموالكم وجنبوه عن غيره فان الله طيب ويحب ذلك قصدوا
البناء وكان البحر قد القى سفينة الى جده من تجار الروم
فاشترت قريش خشبها فاعدوها لسقفها وكان بمكة
رجل قبطي نجارا اسمه **يا قوم** القبطي على رواية وكان بنا
حاذقا فقالوا لو بنينا بيتنا ربنا وقدم **يا قوم** معهم فاموا
بالحجارة فجمعت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
ابن خمس وثلاثين سنة كما جزم به بن اسحق وكان
صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة ثم ان قريشا جزات
الكعبة واقترعوا عليها فكان شق الباب لبني عبد مناف
وبني زهرة وكان بين الركن الاسود والركن اليماني لبني
مخزوم وبني جمح وظهر الكعبة لبني سهم وشق الحجر لبني عبد
الدار ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا فقال لهم الوليد بن
المغيرة انا ابدا كم في هدمها فاخذ المعول فقام عليها فقال
اللهم لا نريد الا الخير فهدم من ناحية الركنين فتربص الناس
تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيا
ورددناها كما كانت فان لم يصبه شيء فقد رضي الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)